قد يتعين لا لما ذكره بعض مشايخي نفع الله به من ان المريض اعلم بنفسه
ومن ان الائمة قالوا من يزعم انه اكل من الجنة كفر لانه ليس في حديث
المرضي تصريح به بان طعامهم من الجنة وعلى فرض التصريح لا يلزم ذلك
لان فرض المسئلة ان هذا للاخبار من الشارع صلى الله عليه وسلم ولا
شك انه اعلم من المريض بنفسه وقد قال النووي انه اذا لم يكن في الكلام
ما يحيله الشرع لا يعدل به عن ظاهره اي الا ان كان في العدول المعنة
ونحوها ودلت قرينة ويمكن حمل الكلام على مرضي مخصوصين يعلمون
من انفسهم انهم الهموا حقيقة ويكيرون او يطعمون ولا شعور لهم لغلبة
المرض لكن هذا بعيد جدا ومن ثم قلت الاوجه الثاني بل قلت قد يتعين
والله اعلم ومنها التماس وجوه المعاذير له عند ضجره ويرون ما ظاهره منه
غير لايق كقوله قوموا عني ذ في البخاري باب قول المريض قوموا عني
ثم اور [illegible] صلى الله عليه وسلم لا يتق قطعا لانه المشروع والعالم بما
يليق [illegible] كد علام اشاعة ما سمع من المريض
او شو [illegible] ليس احد امن قولهم في مسئلة الميت
اذا رأى خيرا ذكره الخ بجامع ترك ما يتاذي به لا سيما في ارباب العقول
السليمة تفوه سلامتهم من كلمات الذهول ونحوه عند اعتراء الحمى العظيمة
ونحوها ومن وجوه المعاذير الملتمسة عند سماع انين المريض ملاحظة
ما اخرجه الرافعي من حديث دعوه فان الانين اسم من اسما
الله يستريح اليه العليل وابن كثير في تاريخه الكبير عن بعض العلما
الا كان براه اه من اسما الله وبعض مشايخي عن بعض عارفي اليمن
ان الانين قد يكون تلذذا لا تضجرا وقد قال النووي القول بكراهته
باطل الا ان اراد القايل الاشتغال بنحو التسبيح اولى قال بعض مشايخي
والحديث محمول على غير انين الضجر ونحوه ومنها اظهار الرقة قاله في الاحيا
ومنها الدعا له ومنها الدعا له بالماثور ومنه الدعا بالعافية والبركة
قيل والماثور شاوش الاجابة والعدول الى غيره يعدل بصاحبه عن

جادة

١٥٠

جادة الاصابة كما اشار الى ذلك بعض العلما عند قوله تعالى ولله الاسما الحسنى
فادعوه بها قال ابن الهيثم في هديه وكان صلى الله عليه وسلم يدعوا للمريض ثلثا
قال لسعد اللهم اشف سعدا ثلثا انتهى ومنها الاخلاص في الدعا قاله
في فتح الباري وللدعا اداب يتاكد ملاحظتها ورعايتها هنا وهي مذكورة
في الحصن وسهام الاصابة وغيرهما ومن اهمها اجتناب اللحن لاسيما
الجاذب الى الارتباك في وعيد حديث من كذب علي ومنها الدعا اللايق
بالحال فان طمع في حياته دعا له بالعافية كما في الاحيا وغيره واذا رأه ميئوسا
به ما يوسا من حياته استحب له تلقينه ان لم يكن منتهيا ونحوه على ما هو مقرر
في كتب الفقه وفي هداية الزاهد وان رأى امارة البر دعا له بالمغفرة
وفي هدي ابن القيم كان صلى الله عليه وسلم اذا ايس من المريض
قال انا لله وانا اليه راجعون وواضح انه ينبغي للعايد عند اليأس
ان لا يقولها الا سرا ان توهم تاذي [illegible]
ادخال المساة عليه وحسما لا فهامه [illegible] ومنها الترغيب
في التوبة والوصية اذا ظهرت امارة الموت له اقاله جمع قال بعض
مشايخي ان لم يتاذ بذلك وان لم تظهر الامارة على الاوجه لان كلا
سنة او واجب ومنها تذكيره بفعله الحسن وتبشيره باثاره عند ظهور
الامارة المذكورة ويستاتي اخر الفصل الرابع ثنا علي رضي الله عنه
على صعصعة لما عاده ومنها قراة ايات الرجا وحكاية احوال الصالحين
عند الموت يقرا ذلك ويحكيها العايد ان ظهرت الامارة قبل
ولو مثلوا بشي من الحكايات لكان اولى قلت ممن مثل
لذلك النووي في الاذكار قال بعض مشايخي وان يقرا
على نحو محتضر ينفي وهمه حكايات الصالحين في الاحتضار عند
الموت وعدم منافاة لانهم بما يستزل الشيطان به الناس في هذا
المرض كاحضار صور اهله بزي اليهود او النصارى قائلة الدين
الحق اليهودية او النصرانية ولحبيه بما البرد من الزلال لعله بشله ما

بيتسلط

لحين

لماده

باب

من كلمة السيوطي